**الشعر الجاهلي ، المحاضرة الثامنة (زهير بن أبي سُلمى – أغراضه الشعرية وخصائص شعره الفنية- ) .**

**الاغراض الشعرية في شعر زُهير بن أبي سُلمى :**

**1.المديح :** إذ يعدُّ الشاعر زهير من أهم شعراء المديح ولاسيما في ممدوحه الاثير هرم بن سنان ، إذ كلما مرَّ زهير من أمامه والقى عليه التحية أجزل له العطاء والمال ، فكان زهير إذا مر بقومٍ وفيهم هرم يقول : عمتم صباحاً أو مساءً غيرَ هرم خوفاً من جوده وكرمه . وصف زهير في مدحه أخلاق هذا الرجل الحميدة وصفاته الجيدة المحببة بين القوم ، وهو لا يمدح تكسباً وإنما يمدح شكراً وإعجاباً . ومن ذلك قوله يمدحه ويصف كرمه وشدة حبه للبذل والعطاء :

|  |
| --- |
| **أخي ثقةٍ لا تُتلف الخمرُ مالَهُ** |
| **ولكنــــــــــــــــــــه قد يُهــــــــــــــلكُ المـــــــالَ نائلــــــــــــــــــُهْ** |
| **تراهُ إذا ما جئتَهُ متهلِّلاً** |
| **كأنّــــــــــــــــكَ تعطيــــــــــــــــه الذي أنـــتَ سائلُـــــهْ** |

**2. الغزل :** نظم الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى شعراً في الغزل ولاسيما في مقدمات قصائده المدحية الكثيرة والشهيرة التي جاءت في نصوص الشعرية في ديوانه ومنها المعلقة . وهو في غزله يجري مجرى التقليد للشعراء الآخرين ولاسيما لشعر زوج أمه الغزلي أوس بن حجر رأس المدرسة الشعرية ومعلمها الأول كما درسنا في حياة الشاعر . وشعر زهير الغزلي شعر عفيف بعيد عن الجون والتكشف والتصريح بمفاتن المرأة وصفاتها الجسدية . ومن ذلك قوله :

|  |
| --- |
| **صحا القلبُ عن سلــــــمى وأقصرَ باطلُهْ** |
| **وعُــــــــــــــــرّي أفراس الصــــــــــبا ورواحــــــــــــــــــــــلُهْ** |
| **وقالت العذارى : إنما أنت عمُّنا** |
| **وكان الشبــــــــــــــــــــــــــــــــــابُ كالخـــــــــــــــــــليطِ نزايلُهْ** |

**3. الوصف :** وهو من الاغراض الشعرية التي جاءت كثيراً في شعر زهير، ومنه وصف الطلل ولاسيما في المعلقة في بيتها الأول ، ومنه وصف الرحلة وهو كذلك في المعلقة ( رحلة الظعائن ). ومنها وصف الحيوان ( الطبيعة الحية أو المتحركة ) . ومن هذا النوع من الوصف يقول زهير في بيت من أبيات المعلقة :

**بها العيـــــــنُ والآرامُ يمشيــــــــــــــــــــــــنَ خِلفـــــةً**

**وأطلاؤها ينهـــــــــــــــضنَ من كُلِّ مجثـــــــمِ**

وله أوصاف كثيرة في النبات وفي وصف رحلة الصيد ووصف المطر ووصف الفرس ولا ننسى أوصافه للحروب والمعارك مما جاء في شعره في غرض الوصف (في المعلقة).. أيضاً . ومن ذلك قوله لأوصاف الطبيعة الثابتة الجامدة في المطر :

**وغيثٍ من الوسميِّ حُوٍّ تلاعُهُ أجابتْ روابيه النّجاءَ هواطلُهْ**

**4. الهجاء :** ولزهير بن أبي سُلمة نظمٌ في الهجاء ، ولاسيما في الهجاء القبلي . إذ قال هجاءً مقذعاً أليماً في هجاء بعض القبائل التي أغارت على قبيلته وفعلت فيها فعلاً مسيئاً من القتل والسبي والنهب والتدمير . ومن ذلك قوله هاجياً ساخراً لقبيلة حِصن من بني عُليم الكلبيين :

**وما أدري وسوف أخالُ أدري أقــــــــــــــــــــــــومٌ آلُ حِصنٍ أم نــــساءُ**

**فإن تكُنِ النساءُ مـــــــــــــــخبّاتٍ فحُـــــــــــقَّ لكل محــــــصنةٍ هِداءُ**

**5. الحكمة :** من الشعراء الكبار في العصر الجاهلي وفي عموم الشعر العربي في الحكمة والدعوة الى مكارم الاخلاق والنصح والارشاد الشاعر زهير بن أبي سُلمى. وكان سيدنا عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه) يعجبُ كثيراً بشعر زهير في هذا الغرض وكان يقول معقباً على بيت زهير القائل :

**فإنَّ الحقَّ مقــــــــــــــــطعُهُ ثــــــــلاثٌ يمـينٌ أو نِفــــــــــــــــــــارٌ أو جـــــــــــــَلاءُ**

( لو أدركته لوليته القضاء لحسن معرفته ودقة حكمه ).

وهو يقول من حكمه الأخرى ولا سيما في الموت :

**رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَن تصبْ تُمتْه ومـــــــــــن تُخــــــــطئْ يعمَّرْ فـــــــــــيهرمِ**

**الخصائص الفنية لشعر زهير بن أبي سُلمى :**

1. الشاعر زهير من أصحاب الحوليات وهي المدرسة الشعرية الجاهلية التي تمتد من العصر الجاهلي وإلى العصر الأموي ، وهي مدرسة تُعنى بتهذيب الشعر وتثقيفه وتقويمه قبل أن يخرج الى المتلقي أو الى المجتمع ، ويسمّون أصحابها بـــــ :(عبيد الشعر) ، ومن هنا فشعر زهير من الشعر المسبوك الجزل القوي الذي يدلُ على الصنعة الفنية المحكمة والبراعة في اللغة والالفاظ والتراكيب والايقاع الموسيقي .
2. عناية زهير بالصورة الشعرية في شعره في أغراضه الشعرية كافة فهو مرة يصوّرها جميلة قشيبة المنظر بالتشبيه والاستعارة ودلالات الالفاظ ولا سيما مع أوصاف الطبيعة ومظاهرها المتنوعة التي جاءت في شعره ، ومرة أخرى يصورها مفزعة مفترسة لكل شيءٍ حي وجميل كريهة المنظر بشعة الالفاظ والتراكيب ولا سيما مع أوصاف الحرب والمعارك وبعض من الحكم في الموت ونهاية الأجل مهما طال .
3. إضفاء عنصري الحركة والحياة في أغلب شعر زهير بن أبي سُلمى الذي وصل إلينا ، ومن ذلك ما جاء مع أغراضه الشعرية الكثيرة في المديح أو الوصف أو الهجاء .
4. عناية زهير بألفاظه الشعرية ولغته عناية خاصة فجاءت جلَ هذه الالفاظ اللغة موافقة للغرض الشعري الذي نظم فيه الشاعر زهير ، وأدّت هذه الالفاظ الموضوع الشعري بدقة وعناية ولذا كان سيدنا عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه) يقول عن هذه الالفاظ وهذه اللغة في شعر زهير : ( كان يتجنب وحشي الكلام ، ولا يعاظل في الألفاظ ، ولا يمدح الرجل الا بما فيه ).

**المصادر العلمية للمحاضرة :**

**- تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي** : د. شوقي ضيف .

**- تاريخ الأدب العربي** : عمر فروخ (ج1).

**- تاريخ الأدب الجاهلي** : د. غازي طليمات ، عرفان الاشقر .

**- ديوان زهير بن أبي سُلمى الغطفاني ،** تحقيق : د. فخر الدين قباوة .

**- زهير شاعر أهل الجاهلية :** د. جميل سلطان .

**- زهير بن أبي سُلمى :** د. إحسان النص .

**- زهير بن أبي سُلمى ( شاعر السلم في الجاهلية ):** د. عبد الحميد سند الجندي.

**- شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين :** د. محمود عبد الله الجادر .

**- شرح المعلقات السبع** : الزوزني .

**- شرح المعلقات العشر وأخبار قائليها :** الشنقيطي .

**- الشعراء الجاهليون الأوائل** : د. عادل الفريحات .

**- الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي**  : محمد هاشم عطية .

**- نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام ( دراسة وتحليل )**: د. نوري حمودي القيسي ، د.محمود عبد الله الجادر ، د. بهجت عبد الغفور الحديثي.